التوحيد وأهميته وفضله

بقلم

أبي حمود هادي بن قادري بن حسين مجب



التوحيد

وأهميته وفضله



مكتبة أبي حمود العلمية

http://abuhamoodscientificlibrary.blogspot.com

Abuhamood_55@hotmail.com

التوحيد وأهميته وفضله

بقلم

أبي حمود هادي بن قادري بن حسين محجب

مكتبة أبي حمود العلمية


بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله ؛ نَحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ مُحمَّداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾(١) ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾(٢) ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾(٣) ، أما بعد :

فإن أصدقَ الحديث كتاب الله تعالى ، وخَيْرَ الهديِ هديُ مُحمد ﷺ ، وشَرَّ الأمور مُحدثاتُها ، وكلَّ مُحدثة بدعة ، وكلَّ بدعة ضلالة .

---

(١) [آل عمران : ١٠٢] .

(٢) [النساء : ١] .

(٣) [الأحزاب : ٧٠ – ٧١] .

لا شكَّ في أنَّ الدعوة إلى الله تبارك وتعالى من أجل الأمور ، وهي من أعظم دعائم ترسيخ مبادئ الإسلام الحقة في نفوس المسلمين ، والحمد لله الذي شَرَّفَ هذه الأمة بأشرف وظيفة على وجه الأرض ؛ ألاَ وهي وظيفة الدعوة إليه تبارك وتعالى ؛ التي هي وظيفة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وجعل في هذه الأمة ورثةً لِهؤلاء الأنبياء والرسلِ يرثون هذا الأمر عنهم على وفق منهجهم الذي بينه الله تبارك وتعالى لَهم وأمرهم به ، كما أمر رسوله ﷺ أن يبينه للناس فقال تبارك وتعالى : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٠٨﴾[1] ، وإنَّ أهمَّ ما دعا إليه الأنبياء والرسل هو " التوحيد " الذي هو حق الله على العبيد ، والذي هو أول واجب فرضه الله تبارك وتعالى على المكلفين من الجن والإنس ، فقال جل من قائل : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾[2] ، والذي لا يقوم أمر العقيدة إلاَّ به ، ومن هنا كان لزاماً بل هو أمرٌ مُحتمٌ وواجب على المكلفين من الجن والإنس أن

---

(١) [يوسف : ١٠٨] .

(٢) [الذاريات : ٥٦] .

يوحدوا الله في كل خصائصه من ربوبية وألوهية وأسماءٍ وصفات .

إذن ؛ ففي هذه الليلة سنتكلم عن « التوحيد وأهميته » إن شاء الله تعالى ، وسنوضح معنى التوحيد وفضلَه وما يكفرُ من الذنوب وأنواعِهِ وأهَمِّيَّتِهِ ، حتى يتضح مفهوم التوحيد عند الناس وخاصة العوام منهم ، والذين هم بِحاجة إلى معرفة هذا الأمر حتى يكونوا على بينة منه ويعملوا على إصلاح عقيدتِهم . إذ أنَّ العمل لا يقبل إلاَّ أن يسبقه علم ، سواء كان في العقيدة أم في العبادة .

فما معنى التوحيد ؟

" التوحيد " مصدر وحَّدَ يوحِّد توحيداً ، ومعناه إفراد الله تبارك وتعالى بالعبادة ، فمن أفرد الله بالعبادة فقد وحده ، يعني أفرده عن غيره ، يقال : وحَّد وثنَّى وثلَّث ، فوحَّد معناه : جعل الشيءَ واحداً ، وثنَّى يعني : جعل الشيءَ اثنين ، وثلَّث يعني : جعل الشيءَ ثلاثة ، إلى آخره .

إذن ؛ فمعنى التوحيد لغة : إفراد الشيء عن غيره . أمَّا شرعاً فمعناه : إفراد الله تبارك وتعالى بالعبادة .

هذا هو التوحيد شرعاً ؛ ودليل ذلك قوله تبارك وتعالى :

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾[1] .

قال ابن كثير رحِمه الله تعالى : « قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ أي : إلاَّ ليقروا بعبادتي طوعاً وكرهاً . ثُمَّ قال : وهذا اختيار ابن جرير »[2] ا.هـ .

وقال القرطبي رحِمه الله تعالى : « أي : وما خلقت أهل السعادة من الجن والإنس إلاَّ ليوحدون »[3] ا.هـ .

وقال الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب رحِمه الله تعالى : «ومعنى ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ أي : يوحدون »[4] ا.هـ .

فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب :

أخي طالب العلم رحِمك الله ، إنَّ للتوحيد فضائل جَمَّةٌ ومزايا عديدة ، منها ما يلي :

أولاً : أنه سبب للأمن في الدنيا والآخرة بإذن الله ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم

---

(١) [الذاريات : ٥٦] .

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤ / ٢٣٩) .

(٣) تفسير القرطبي (١٧ / ٣٧) .

(٤) انظر الأصول الثلاثة .

﴿بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ٨٢﴾[1] ، أي : لَم يَخلطوا إيمانَهم بشرك ، والشرك هو أن تَجعل لله شريكاً أو نِدّاً له في عبوديته وألوهيته .

وقد ورد في هذه الآية تأويلات كثيرة ، فعن ابن جرير – رحِمه الله– قال : «اختلف أهل التأويل في الذي أخبر تعالى ذكره عنه أنَّه قال هذا القول أعني : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم﴾ فقال بعضهم : هذا فصل القضاء من الله بين إبراهيم – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام – وبين من حاجَّه من قومه من أهل الشرك بالله ، إذ قال إبراهيم : وكيف أخاف ما أشركتم ولا تَخافون أنَّكم أشركتم بالله ما لَمْ ينزل به عليكم سلطاناً ، فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون ؟ فقال الله تعالى فاصلاً بينه وبينهم : الذين صدَّقوا الله وأخلصوا له العبادة ، ولَم يَخلطوا عبادتَهم إياه وتصديقهم له بظلم ، يعني : بشرك ، ولَم يشركوا في عبادته شيئاً ، ثُمَّ جعلوا عبادتَهم لله خالصاً أحق بالأمن من عقابه مكروه عبادته من الذين يشركون في

---

(١) [الأنعام : ٨٢] .

عبادتِهم إياه الأوثان والأصنام ، فإنَّهم الخائفون من عقابه مكروه عبادتِهم ، أمَّا في عاجل الدنيا فإنَّهم وجلون من حلول سخط الله بِهم ، وأمَّا في الآخرة فإنَّهم الموقنون بأليم عذاب الله»[١] .

القول الثاني قال : وقال آخرون : هذا جواب من قوم إبراهيم ﷺ لإبراهيم حين قال لَهم : أي الفريقين أحق بالأمن ؟ فقالوا له : الذين آمنوا بالله فوحدوه أحق بالأمن إذا لَم يلبسوا إيِمانَهم بظلم»[٢] .

ثُمَّ قال رحِمه الله : وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال : هذا خبر من الله تعالى عن أولى الفريقين بالأمن ، وفصل قضاء منه بين إبراهيم ﷺ وبين قومه ، وذلك أنَّ ذلك لو كان من قول قوم إبراهيم الذين كانوا يعبدون الأوثان ويشركونَها في عبادة الله ، لكانوا قد أقروا بالتوحيد واتبعوا إبراهيم على ما كانوا يُخالفونه فيه من التوحيد ، ولكنه كما ذكرت من تأويله بدءاً »[٣] ا.هـ .

---

(١) تفسير الطبري (٥ / ٢٥٠) .
(٢) المصدر السابق (٥ / ٢٥٠) .
(٣) المصدر السابق (٥ / ٢٥١) .

فيكون معنى الآية : الذين لَم يَخلطوا إيمانِهم بشرك لهم الأمن .

والظلم هنا في هذه الآية هو بِمعنى الشرك ، لأنَّ الظلم كما بين أهل العلم ثلاثة أنواع :

النوع الأول : وهو أعظمها ؛ ظلم الشرك ، قال تعالى على لسان لقمان : ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾[1] ، وسُمِّيَ الشرك ظلماً لأنَّ الظلم في الأصل وضع الشيء في غير مَحله ، والشرك وضع العبادة في غير مَحلها ، وهذا أعظم الظلم ، لأنَّهم لَمَّا وضعوا العبادة في غير مَحلها ، أعطوها لغير مستحقها ، وسوَّوا المخلوق بالخالق ، سوَّوا الضعيف بالقوي الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

النوع الثاني : ظلم العبد لنفسه بالمعاصي ، فالعاصي إنَّما ظلم نفسه ، لأنَّه عرَّض نفسه للعقوبة ، وكان الواجب عليه أن ينقذ نفسه ، وأن يضعها في موضع يليق بها وهو الطاعة والكرامة ، يقول تبارك وتعالى : ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ

---

(١) [لقمان : ١٣] .

ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾﴾[1] .

النوع الثالث : ظلم العبد للناس بأخذ أموالِهم ، أو غيبتهم ، أو النميمة بينهم ، أو سرقة أموالِهم ، أو التعدي عليهم في أعراضهم بالقذف والهمز واللمز وغير ذلك من التنقُّص ، أو في دمائهم بقتل الأبرياء بغير حق ، أو بالضرب والجرح والإهانة بغير حق ، فهذا تعدٍّ على الناس .

هذه هي أنواع الظلم : ظلم الشرك ؛ وهذا أعظم أنواعه ، وظلم العبد نفسه ، وظلم العبد لغيره من المخلوقين .

أمَّا النوع الأول وهو ظلم الشرك ، فهذا لا يغفره الله أبداً إلَّا بالتوبة قبل الممات ، قال تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[2] .

وأما النوع الثالث وهو ظلم العبد للناس ؛ فهذا لا يترك

---

(١) [الزمر : ١٥] .

(٢) [النساء : ٤٨] .

الله منه شيئاً ، لا بُدَّ من القصاص ، إلَّا أن يسمح المظلومون ، كما في حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً : «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء»[١]، يعني يقتص للشاة التي ليس لَها قرنان من الشاة التي لَها قرنان إذا نطحتها في الدنيا ، ثُمَّ يقول الله لَها : «كوني تراباً» فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[٢] ، يقول تبارك وتعالى : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨﴾[٣] .

وكذلك بنو آدم ، يقام القصاص بينهم يوم القيامة ، فيقتصُّ للمظلومين من الظلمة ، ولا من حقوقهم شيء إلاَّ إذا سَمحوا بِها .

أمَّا النوع الثاني وهو ظلم العبد لنفسه بِما دون الشرك

---

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب تَحرِيم الظلم برقم (٦٠) . والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص برقم (٢٤٢٠) . وأحْمد في مسنده (٣ / ١٦٣) برقم (٨٠٠٢) . والبيهقي في سننه (٦ / ١٥٥) برقم (١١٥٠٥) .

(٢) [النبأ : ٤٠] .

(٣) [الأنعام : ٣٨] .

فهذا تَحت مشيئة الله ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه .

إذن ؛ فمعنى قوله : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ يعني : بشرك ، وهذا هو الذي فسرها به رسول الله ﷺ ، فإنَّها لَمَّا نزلت هذه الآية شقت على الصحابة ، قالوا : يا رسول الله أيُّنا لَم يظلم نفسه ؟ ، قال رسول الله ﷺ : إنَّه ليس بالذي تعنون ، إنَّه الشرك ، ألَم تسمعوا إلى قول العبد الصالِح : ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾(١) (٢) .

فهل المراد بالأمن هنا : الأمن المطلق ؟ – يعني: أنَّهم لا يعذبون أبداً – ، أم المراد به مطلق الأمن ؟ ؛ أي أنَّهم وإن عذبوا فلا بُدَّ أن يدخلوا الجنة ، الآية مُحتملة ، وعلى كلا التفسيرين فالآية تدل على فضل التوحيد ، وأنَّه أمن من العذاب إما مطلقاً وإما يُؤَمَّن من العذاب المؤبد ، فالآية فيها بيان فضل التوحيد ، وأنَّه يَمنح الله تبارك وتعالى لأصحابه الأمن على حسب درجاتِهم في التوحيد والسلامة من الذنوب والمعاصي ، ودَلَّت الآية أيضاً على أنَّ من

---

(١) [لقمان : ١٣] .

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان باب ظلم دون ظلم برقم (٣٢) . ومسلم برقم (١٢٤) .

أشرك بالله تبارك وتعالى وخلط توحيده بشرك ؛ أنَّه ليس له أمن – والعياذ بالله – . وفيها بيان خطر الشرك ، وأنَّ من عَبَدَ الله تبارك وتعالى ؛ ولكنه يدعو معه غيره ، ويستغيث بالموتى ، ويذبح للقبور ، ويطوف بالأضرحة ، مستعيناً بِها ، فهذا خلط إيمانه بشرك ، وليس له أمْنٌ أبداً حتى يتوب إلى الله تبارك وتعالى ، ويُخْلِصَ التوحيد ، فليس المقصود أنَّ الإنسان يعبد الله تبارك وتعالى فقط ، بل لا بُدَّ أيضاً أن يَتَجَنَّبَ الشرك ، وإلاَّ فالمشركون لَهم عبادات ، كانوا يَحُجُّون ، ويتصدقون ، ويكرمون الضيوف ، ويطعمون الجيران ، ولَهم أعمال أخرى ، ولكنها ليست مبنية على التوحيد ، لذلك لن تنفعهم يوم القيامة ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ۝٢٣﴾[1] ، ويقول تبارك وتعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾[2] ، ويقول تبارك وتعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ

(١) [الفرقان : ٢٣] .
(٢) [النور : ٣٩] .

عَاصِفٍ﴾[١] ، لا يثبت الأعمال إلا التوحيد ، ما دام هناك شرك فالأعمال لا قيمة لَها ، مهما أتعب الإنسان نفسه فيها ، وهذا يدلنا على فضل التوحيد ، ومكانة التوحيد ، وأنَّه مُؤَمِّنٌ من عذاب الله تبارك وتعالى .

بِخلاف المشرك ؛ فإنَّه لا أمنَ له من عذاب الله ، ولا شَكَّ أنَّ المكلَّفين جَميعاً يدركون قيمة الأمن في الدنيا ، ويدركون خطورة الخوف . فإذا كان هذا في الدنيا ؛ فكيف بالأمن في الآخرة من النار ؟! ، التي هي أشد من كل شيء . فالأمن في الدنيا لا شَكَّ في كونه مطلباً ضرورياً لاستقرار الحياة فيها ؛ فما بالنا بالأمن في الآخرة .

ثانياً : ثُمَّ قال : ﴿وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ ؛ وهذه هي المزية الثانية من مزايا التوحيد ، وهي حصول الهداية للموحدين المخلصين لله تبارك وتعالى ، أنَّهم في الدنيا يكونون مهتدين في أعمالِهم ، يعبدون الله على بصيرة ، سالِمين من الشرك في الأعمال والأقوال ، وسالِمين من البدع والخرافات ، بِخلاف أهل الشرك ، فإنَّهم غير مهتدين في

---

(١) [إبراهيم : ١٨] .

الدنيا ؛ بل هم ضالون ، لأنَّهم يعبدون ويَخلطون العبادة بالشرك ؛ ويعبدون غير الله ؛ فهم ضَالُّون لا مهتدون .

إذن ؛ الموحد يعطيه الله مزيتين:

المزية الأولى : الأمن من العذاب .

المزية الثانية : الهداية في الدنيا والآخرة .

بِحيث أنَّه يعبد الله على بصيرة وعلى نور وبرهان ، متبعاً للسنة ؛ متبعاً للرسول ﷺ ، يَمشي على الجادة الصحيحة ، بِخلاف المشرك فإنَّه يَمشي على غير هدى ، وعلى غير دين ، وعلى غير برهان ، يتعب نفسه في هذه الدنيا ، وهو يتقدم إلى النار، ويَمشي إلى النار ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ١٢٣﴾[١] ؛ لا يضل في الدنيا عن الحق ، ولا يشقى في الآخرة .

ثالثاً : أنَّه سبب لدخول الجنة بإذن الله ، إمَّا من أول وهلة أو بعد دخول النار والخروج منها ، بِحسب ما يشاء الله تبارك وتعالى . أي أنَّ الموَحِّدَ الذي يَموت على التوحيد

---

(١) [طه : ١٢٣] .

وعليه ذنوب هو تَحت مشيئة الله تبارك وتعالى يوم القيامة ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه بِما عليه من الذنوب ثُمَّ يُخرجه إلى الجنة ، فعن معاذ بن جبل ﷺ قال : «كُنْتُ رَدِيفَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ عَلَىٰ حِمَارٍ ، فَقَالَ لِي : يَا مُعُاذ ؛ أَتَدْرِي مَا حَقُّ ٱللَّهِ عَلَىٰ ٱلْعِبَادِ ، وَمَا حَقُّ ٱلْعِبَادِ عَلَىٰ ٱللَّهِ ؟ ، قُلْتُ : ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : حَقُّ ٱللَّهِ عَلَىٰ ٱلْعِبَادِ : أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً ، وَحَقُّ ٱلْعِبَادِ عَلَىٰ ٱللَّهِ : أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً» ، قُلْتُ : أَفَلاَ أُبَشِّرُ ٱلنَّاسَ؟ ، قَالَ : لاَ تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُواْ»[١] .

فهذا الحق الذي هو للعباد على الله ليس بِحق واجب على الله تبارك وتعالى ، وإنَّما هو تفضل منه تبارك وتعالى ، لأنَّ الله تبارك وتعالى لا يَجب عليه حقٌّ لأحد ، ولا أحدَ يُوجِبُ على الله تبارك وتعالى شيئاً ، كما هو مذهب المعتزلة ، فهم الذين يرون أن الله تبارك وتعالى يَجب عليه أن يعمل كذا وكذا ، يوجبون على الله بعقولِهم ، أمَّا أهل

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى برقم (٧٣٧٣) . ومسلم في الإيمان باب من لقي الله بالإيمان برقم (٥٠). وأحمد في المسند (٥ / ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤) .

السنة والجماعة فيقولون : الله تبارك وتعالى ليس عليه حق واجب لِخلقه ، وإنَّما هو شيء تفضل به تبارك وتعالى وتكرم به ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧﴾[1] ، فمعنى « حق العباد على الله » أي : الحق الذي تفضل الله تبارك وتعالى به وأوجبه على نفسه ، من دون أن يوجبه عليه أحد من خلقه ، بل هو الذي أوجبه على نفسه ، تكرماً منه بِموجب وعده الكريِم الذي لا يُخلفه تبارك وتعالى ؛ ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ﴾[2] .

وقد بوب الشيخ مُحمد بن عبد الوهاب رحِمه الله في كتاب التوحيد باباً بعنوان «من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب» يعني : أنَّه لَم يشرك بالله شيئاً ، ولَم يكن عنده شيء من البدع أو المعاصي ، هذا تَحقيق التوحيد ، ومن بلغ هذه المرتبة دخل الجنة بلا حساب ، أمَّا من كان في المرتبة التي قبلها ؛ وهو الموحد الذي عنده ذنوب فهذا قد يغفر له ، وقد يعذب بالنار ، ثُمَّ يُخرَج منها

---

(١) [الروم : ٤٧] .

(٢) [الروم : ٦] .

ويُدخل الجنة ، حسب مشيئة الله تبارك وتعالى ؛ لأنَّ الموحدين على ثلاث طبقات :

الطبقة الأولى : الذين سلموا من الشرك ، وقد لا يسلمون من الذنوب التي هي دون الشرك وهم الظالِمون لأنفسهم وهم معرَّضون للوعيد .

الطبقة الثانية : الذين سلموا من الشرك الأكبر والأصغر ، ومن البدع ، وتركوا المحرمات والمكروهات ، وبعض المباحات ، واجتهدوا في الطاعات من واجبات ومستحبات ؛ وهؤلاء هم السابقون بالخيرات ، ومن كان بِهذه المرتبة دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب .

الطبقة الثالثة : المقتصدون ؛ الذين فعلوا الواجبات ، وتركوا المحرمات ، وهم الأبرار .

رابعاً : أنَّه سبب للثبات في الدنيا وفي الآخرة بإذن الله ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾[١] .

(١) [إبراهيم : ٢٧] .

قال ابن جرير رحِمه الله : « يعني تعالى ذكره بقوله : يثبت الله الذين آمنوا يُحقق أعمالَهم وإيِمانَهم بالقول الثابت يقول : بالقول الحق ، وهو فيما قيل : شهادة أن لا إله إلاَّ الله وأنَّ مُحمداً رسول الله .

وأمَّا قوله : في الحياة الدنيا فإن أهل التأويل اختلفوا فيه ، فقال بعضهم : عُنِي بذلك أنَّ الله يثبتهم في قبورهم قبل قيام الساعة .

وقال آخرون : معنى ذلك : يثبت الله الذين آمنوا بالإيِمان في الحياة الدنيا ، وهو القول الثابت ، وفي الآخرة : المسألة في القبر .

والصواب من القول في ذلك ما ثبت به الخبر عن رسول الله ﷺ في ذلك ، وهو أنَّ معناه : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ، وذلك تثبيته إياهم في الحياة الدنيا بالإيِمان بالله ورسوله مُحمد ﷺ ، وفي الآخرة بِمثل الذي ثبتهم به في الحياة الدنيا ، وذلك في قبورهم حين يسألون عن الذي هم عليه من التوحيد والإيِمان برسوله ﷺ .

وأما قوله : ويضل الله الظالِمين فإنه يعني أن الله لا يوفق المنافق والكافر في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة في القبر ؛ لِما هدي له من الإيمان المؤمنُ بالله ورسوله ﷺ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «تَلاَ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ ، قَالَ : «ذَاكَ إِذَا قِيلَ فِي ٱلْقَبْرِ : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ ٱللَّهُ ، وَدِينِيَ ٱلإِسْلاَمُ ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ ، جَاءَ بِٱلْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ ، فَيُقَالُ لَهُ : صَدَقْتَ ، عَلَىٰ هَٰذَا عِشْتَ وَعَلَيْهِ مُتَّ وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ »[(١)] .

وعنه رضي الله عنه قَالَ : «إِنَّ ٱلْمَيِّتَ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ، فَإِذَا كَانَ مُؤْمِناً ، كَانَتْ ٱلصَّلاَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَٱلزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَكَانَ ٱلصِّيَامُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَكَانَ فِعْلُ ٱلْخَيْرَاتِ مِنْ ٱلصَّدَقَةِ وَٱلصِّلَةِ وَٱلْمَعْرُوفِ وَٱلإِحْسَانِ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، فَيُؤْتَىٰ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ ؛ فَتَقُولُ ٱلصَّلاَةُ :

---

(١) صحيح لغيره ، والحديث إسناده حسن . أخرجه الطبري (١٣ / ٢٦٢) . وأحمد في المسند . والطبراني في الأوسط . وهو عند البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، فَيُؤْتَىٰ عَنْ يَمِينِهِ ؛ فَتَقُولُ ٱلزَّكَاةُ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، فَيُؤْتَىٰ عَنْ يَسَارِهِ ؛ فَيَقُولُ ٱلصِّيَامُ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، فَيُؤْتَىٰ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ ؛ فَيَقُولُ فِعْلُ ٱلْخَيْرَاتِ مِنَ ٱلصَّدَقَةِ وَٱلصِّلَةِ وَٱلْمَعْرُوفِ وَٱلإِحْسَانِ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ : مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، فَيُقَالُ لَهُ : ٱجْلِسْ ؛ فَيَجْلِسُ ؛ قَدْ مَثُلَتْ لَهُ ٱلشَّمْسُ قَدْ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ ، فَيُقَالُ لَهُ : أَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ ، فَيَقُولُ : دَعُونِي أُصَلِّي ، فَيُقَالُ : إِنَّكَ سَتَفْعَلُ فَأَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : وَعَمَّ تَسْأَلُونَ ؟ فَيُقَالُ : أَرَأَيْتَ هَٰذَا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي كَانَ فِيكُمْ ؛ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ ؟ فَيَقُولُ: أَمُحَمَّدٌ ؟ فَيُقَالُ لَهُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِٱلْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ ، فَصَدَّقْنَاهُ ، فَيُقَالُ لَهُ : عَلَىٰ ذَٰلِكَ حَيِيتَ ، وَعَلَىٰ ذَٰلِكَ مُتَّ ، وَعَلَىٰ ذَٰلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ ، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً ، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : ٱنْظُرْ إِلَىٰ مَا أَعَدَّ ٱللهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادَ غِبْطَةً وَسُرُوراً ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَىٰ ٱلنَّارِ ، فَيُقَالُ لَهُ : ٱنْظُرْ إِلَىٰ مَا صَرَفَ ٱللهُ عَنْكَ لَوْ عَصَيْتَهُ فَيَزْدَادَ غِبْطَةً وَسُرُوراً ، ثُمَّ يُجْعَلُ نَسَمُهُ فِي ٱلنَّسَمِ ٱلطَّيِّبِ ، وَهِيَ طَيْرٌ خُضْرٌ تُعَلَّقُ

بِشَجَرِ ٱلْجَنَّةِ ، وَيُعَادُ جَسَدُهُ إِلَىٰ مَا بُدِأَ مِنْهُ – مِنَ ٱلتُّرَابِ – ، وَذَلِكَ قَوْلُ ٱللهِ تَعَالَىٰ : ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾»[1] .

أنواع التوحيد :

والتوحيد ثلاثة أنواع ، على سبيل التفصيل :

النوع الأول : توحيد الربوبية ، وهو إفراد الله تعالى بالخلق ، والرزق ، والتدبير ، والإحياء ، والإماتة ، وتدبير الخلائق ، هذا هو توحيد الربوبية ، أنَّه لا خالق ، ولا رازق ، ولا مُحيي ، ولا مُميت ، ولا ضَارَّ ، ولا نافع ، إلا الله تبارك وتعالى ، هذا يسمى : توحيد الربوبية ، وهو : توحيده بأفعاله تبارك وتعالى ، فلا أحدَ يَخلق مع الله ، ولا أحدَ يرزق مع الله ، ولا أحدَ يُحيي ويُميت مع الله تبارك وتعالى .

وهذا النوع من أقر به وحده لا يكون مسلماً ؛ لأنَّه قد

---

(١) موقوف عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أخرجه ابن أبي شيبة في الجنائز باب في نفس المؤمن كيف تخرج ونفس الكافر برقم (١٢١٧٨) . وابن جرير (١٣ / ٢٦٢) .

أَقَرَّ به الكفار ، كما ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم في آيات كثيرة : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾(١) ، ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾(٢) ، ﴿أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾(٣) ، إلى غير ذلك من الآيات التي أخبر الله فيها بأنَّ المشركين يقرون بأن الله هو الخالق ، والرازق ، والمحيي ، والمميت ، ومع هذا لا يكونون مسلمين ، لِماذا ؟ لأنَّهم لَم يأتوا بالنوع الثاني ، الذي عليه مدار رسالات الأنبياء والرسل .

النوع الثاني : توحيد الألوهية ؛ ومعناه : إفراد الله تبارك وتعالى بالعبادة ، هذا غير إفراده بالخلق والرزق والتدبير ، بل إفراد الله تبارك وتعالى بالعبادة ؛ بأن لا يعبد إلا الله

---

(١) [الزمر : ٣٨] .

(٢) [يونس : ٣١] .

(٣) [النمل : ٦٤] .

تبارك وتعالى وحده ، لا يُصلى ، ولا يُدعى ، ولا يُذبح ، ولا يُنذر ، ولا يُحج ، ولا يُعتمر ، إلى آخره ؛ إلاَّ لله تبارك وتعالى ، يُبتغى بذلك وجه الله تبارك وتعالى .

وهذا هو الذي وقعت فيه الخصومة بين الرسل والأمم . أما الأول فما وقعت فيه خصومة ، لأنَّ الأمم مقرة بأنَّ الله هو الخالق الرازق ، المحيي المميت ، المدبر ، ولَم ينكر توحيد الربوبية إلاَّ شذَّاذٌ من الخلق ، أنكروه في الظاهر ، ولكنهم مستيقنون به في الباطن ، من ذلك : فرعون ، وإن كان جحد وجود الرب تبارك وتعالى ؛ وقال : ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾[1] ، فهذا في الظاهر ، وإلا فهو يقر في قرارة نفسه أنَّه ليس برب ، وأنَّه لا يَخلق ، ولا يرزق ، وإنَّما في قرارة نفسه يعترف بأنَّ الله هو الخالق الرازق ، وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى : ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾[2] ، كذلك الشيوعية في عصرنا الحاضر جحدوا ربوبية الله تبارك وتعالى ؛ بل جحدوا وجوده تبارك وتعالى ،

(١) [النازعات : ٢٤] .
(٢) [النمل : ١٤] .

هذا في الظاهر ؛ وإلاَّ كلُّ عاقل يعلم أنَّ هذا الكون ما وُجِدَ من دون خالق ، ومن دون مدبر ، ومن دون موجد ؛ أبداً ، كل عاقل يعترف بتوحيد الربوبية .

أما توحيد الألوهية والعبادة ، فهذا قلَّ من الخلق من أقرَّ به ، ما أقرَّ به إلاَّ المؤمنون أتباع الرسل عليهم السلام ، هم الذين أقروا به ، أمَّا عموم الكفار فإنَّهم ينكرون توحيد الألوهية ، بِمعنى أنَّهم لا يفردون الله بالعبادة ، حتى وإن أقروا بالنوع الأول وهو توحيد الربوبية ؛ وإن عبدوا الله ببعض أنواع العبادة .

ولِهذا حين قال لَهم ٱلنَّبِيُّ ﷺ : «قُولُواْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ ٱللهُ تُفْلِحُواْ ، كَلِمَةً تَدِينُ لَكُمْ بِهَا ٱلْعَرَبُ وَتَمْلِكُونَ بِهَا ٱلْعَجَمَ» ، قَالُواْ : ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَـٰهاً وَاحِدًا إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَـٰقٌ ۝٧ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ۝٩﴾[1] ، فهم أبوا أن يقولوا «لاَ إِلَهَ إِلاَّ ٱللهُ»

---

(١) [ص : ٥ ، ٩] .

مع أنَّهم مقرون بتوحيد الربوبية ، لكن أَبَوْا أن يعترفوا بتوحيد الألوهية ، الذي هو إفراد الله بالعبادة ، ولذلك يقول الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ۝٣٦ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣٧﴾[1] .

هم يقولون : نَحن نعبد الله ونعبد معه غيره من الشفعاء والوسطاء ، الذين يزعمون أنَّهم يقربونَهم إلى الله زلفى ، اتَّخذوهم وسائط بزعمهم ، وأبوا أن يفردوا الله تبارك وتعالى بالعبادة ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣﴾[2] ، ثُمَّ يقول تبارك وتعالى : ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾[3] ، هذا في قوم نوح عليه السلام ، والوتيرة واحدة من أول الكفار إلى آخرهم ، ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ

---

(١) [الصافات : ٣٥ ، ٣٧] .

(٢) [الزمر : ٣] .

(٣) [نوح : ٢٦] .

﴿وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[١] .

وكذلك عباد القبور اليوم ؛ يقولون لا تَذَرُنَّ الحسن والحسين والبدوي وغيرهم، هؤلاء لَهم فضل ولَهم مكانة ؛ اذبَحوا لَهم ، وانذروا لَهم ، وطُوفُوا بقبورهم ، وتبركوا بِهم ، لا تذروهم ، لا تطيعوا هؤلاء الجفاة الذين يدعون إلى ترك عبادة القبور ، ولا يعرفون حق الأولياء . الوتيرة واحدة مثل قوم نوح : ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعًا وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[٢] .

فالحاصل أخي طالب العلم أنَّ النوع الثاني وهو توحيد الألوهية ؛ الذي هو إفراد الله بالعبادة وترك عبادة من سواه ، هذا هو الذي بعث الله به الرسل ، وأنزل به الكتب ، كما تقرأ في هذه الآيات التي سَمعت وكما في قوله تبارك وتعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾[٣] ، ما قال إلاَّ ليقروا بأنِّي أنا الرب ، لأنَّ هذا موجود ، وكما في قوله تبارك وتعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ

---

(١) [نوح : ٢٦] .

(٢) الآية السابقة .

(٣) [الذاريات ٥٦] .

أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ﴾[١] ، ما قال أن أقروا بأنَّ الله هو الخالق الرازق ؛ لأنَّ هذا موجود ، وهو وحده لا يكفي .

وهذا النوع -توحيد الألوهية- جحده المشركون ، وهم أكثر أهل الأرض في قديم الزمان وحديثه ، أبوا أن يتركوا آلِهتهم ، وأن يُفردوا الله تبارك وتعالى بالعبادة ، ويُخلصوا الدين لله تبارك وتعالى ؛ زاعمين أنَّ هذه الوسائط وهؤلاء الشفعاء يشفعون لَهم عند الله ، وأنَّهم يقربونَهم إلى الله تبارك وتعالى ، وأنَّهم وأنَّهم ؛ إلى آخره ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾﴾[٢] .

النوع الثالث : توحيد الأسْماء والصفات ، بِمعنى أننا نثبت لله تبارك وتعالى ما أثبته لنفسه ، أو أثبته له رسول الله ﷺ من الأسْماء والصفات ، من غير تَحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تَمثيل ، على حد قوله تبارك وتعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[٣] .

---

(١) [النحل : ٣٦] .

(٢) [العنكبوت : ٣٨] .

(٣) [الشورى : ١١] .

فنثبت لله الأسْماء كما قال تبارك وتعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾[١] .

وكذلك الصفات ، نَصِفُ اللهَ تبارك وتعالى بِما وصف به نفسه ؛ أنَّه عليم ، وأنَّه رحيم ، وأنَّه سَميع بصير ، يسمع ويبصر تبارك وتعالى ، ويعلم ، ويرحم ، ويغضب ، ويعطي ويَمنع ، ويَخفض ويرفع ، وهذه صفات الأفعال .

وصفات الذات كذلك ؛ أنَّ له وجهاً تبارك وتعالى ، وأنَّ له يدين ، وأنَّ له تبارك وتعالى الصفات الكاملة ؛ الكمال اللائق بِجلاله تبارك وتعالى . نثبت لله تبارك وتعالى ما أثبته لنفسه ، و ما أثبته له رسوله ﷺ من صفات الذات ومن صفات الأفعال ، ولا نتدخل بعقولنا وآرائنا وأفكارنا ونقول : «هذه الصفات أو هذه الأسْماء موجودة في البشر ، فإذا أثبتناها شبهنا» كما تقول المعطلة ، بل نقول : إنَّ لله تبارك وتعالى أسْماءً وصفاتٍ تليق بِجلاله تبارك وتعالى ، وللمخلوقين أسْماءً وصفاتٍ تليق بِهم ،

---

(١) [الأعراف : ١٨٠] .

والاشتراك في الاسم أو الاشتراك في المعنى ؛ لا يقتضي الاشتراك في الحقيقة والكيفية .

فمثلاً : الجنة ؛ فيها أعناب وفيها نَخيل كما ذكر الله تبارك وتعالى ، وفيها رُمَّان ، وفيها أسْماءٌ موجودة عندنا في الدنيا ، لكن ليس ما في الجنة مثل ما في الدنيا أبداً . ليس النخيل التي في الجنة مثل النخيل التي في الدنيا ، والرمان ليس مثل الرمان الذي في الدنيا ، وإن اشترك في الاسم والمعنى .

كذلك أسْماء الله تبارك وتعالى وصفاته وإن اشتركت مع أسْماءِ المخلوقين وصفاتِهم باللفظ والمعنى ؛ فالحقيقة والكيفية مُختلفة ، لا يعلمها إلاَّ الله تبارك وتعالى ، فلا تشابه إذن في الخارج والواقع أبداً ، لأنَّ الخالق تبارك وتعالى لا يشبهه شيء : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾(١) ، ولا يلزم من إثبات الأسْماء والصفات التشبيه – كما يقول المعطلة والمؤولة – ، وإنَّما هذا من قصور أفهامهم ، وضلالِهم ، ورغبتهم عن الحق ، وإلاَّ فالكل يعلم

---

(١) [الشورى : ١١] .

الفرق بين المخلوق والخالق تبارك وتعالى ، كما أنَّ المخلوقات نفسها فيها فوارق ، فليس الفيل كالنملة أو البعوضة أبداً ، وإن اشتركت في بعض الصفات ، البعوضة لَها سَمع – مثلاً – ، والفرس له سَمع ، البعوضة لَها بصر ، والفيل والفرس لَهما بصر ، هل يقتضي هذا أن تكون البعوضة مثل الفيل أو مثل الفرس ؟ لا ، وإن اشتركت في الأسْماء فلا تشترك في الحقائق .

فإذا كان هذا الفارق بين المخلوقات ، فكيف بين الخالق تبارك وتعالى والمخلوقين ؟! .

نَحن نقرُّ لله تبارك وتعالى بِما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ ، من غير تَحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تَمثيل ، لأنَّ الله تبارك وتعالى قال : ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[1]؛ نفى المثلية وأثبت السمع والبصر ؛ فدل على أن إثبات السمع والبصر وغيرهُما من الصفات لا يقتضي المثلية ، يقول تبارك وتعالى : ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[2]، فالله

---

(١) [الشورى : ١١] .

(٢) [النحل : ٧٤] .

تبارك وتعالى لا يشبهه أحد من خلقه .

هذه أنواع التوحيد الثلاثة :

توحيد الربوبية : وهذا في الغالب لَم ينكره أحد من الخلق .

توحيد الألوهية : وهذا أنكره أكثر الخلق ، ولَم يثبته إلاَّ أتباع الرسل عليهم السلام ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝١١٦﴾(١) ، وقال تبارك وتعالى : ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ۝١٠٣﴾(٢) ، وقال تبارك وتعالى : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾(٣) .

ما أثبت توحيد الألوهية إلا أتباع الرسل عليهم السلام ، وهم المؤمنون من كل أمة ، هم الذين أثبتوا توحيد الألوهية ، وأبَىٰ الإقرارَ به المشركون في كل زمان ومكان .

والثالث : أثبته أهل السنة والجماعة ، فأثبتوا لله

(١) [الأنعام : ١١٦] .

(٢) [يوسف : ١٠٣] .

(٣) [يوسف : ١٠٦] .

الأسْماء والصفات ، ونفاها وعطلها وحرفها وأولَها الجهمية ، والمعتزلة ، والأشاعرة ، ومشتقاتُهم من سائر الطوائف التي سارت في ركابِهم ؛ فهؤلاء منهم من نفاها كلها ، ومنهم من نفى بعضها وأثبت بعضها ، المهم أن نعرف مذهب أهل السنة والجماعة في هذا فنتبَعَهُ ، ونعرف مذاهب أهل البدع والضلال والزيغ ونَجتَنِبَها .

وتقسيم التوحيد إلى هذه الأنواع الثلاثة مأخوذ من الكتاب والسنة بالتتبُّعِ والاستقراء وليس تقسيماً مبتدعاً كما يقوله الجهّال والضلاّل اليوم ﴿يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨﴾[1] ، وليس مصدر هذا التقسيم علم الكلام وقواعد المتكلمين التي هي مصدر عقائد هؤلاء المخذولين الذين يتكلمون بِما لا يعرفون ، بل هذا التقسيم مأخوذ بالاستقراء من الكتاب والسنة . فالآيات التي تُبَيِّنُ أفعال الله تبارك وتعالى من خلقٍ ورزقٍ وإحياءٍ وإماتةٍ فهي في توحيد الربوبية ، والآيات التي تُبَيِّنُ وتَحثُّ على عبادة الله تبارك وتعالى وحده ، وترك

---

(١) [الصف : ٨] .

ما سواه فهي في توحيد الألوهية ، والآيات التي تُبَيِّنُ أسْماءَ الله وصفاتِه فهي في توحيد الأسْماء والصفات .

أهَمية التوحيد :

وتكمن أهَمية التوحيد – أخي طالب العلم– في كونه السبيل الوحيد للنجاة من النار ، ودخول الجنة بإذن الله تبارك وتعالى ، فالمسلم متى ما سلمت عقيدته من الشرك بالله تبارك وتعالى ، وسلمت من البدع المكفرة والبدع المفسقة والمعاصي والآثام وكبائر الذنوب وصغائرها ، وأيضاً متى سلم من الحزبيات والخوض في غمارها ، وسلم من حضور مَجالس أهل البدع أَيَّناً كانوا ، وسلم من سَماع أشرطتهم ومُحاضراتِهم ، وسلم من المشي معهم ، أولئك الذين يذهبون بالمردان معهم إلى الخلوات والخبوت إلى ما بعد منتصف الليل ، وكل ذلك تَحت مسمى الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ، بالله عليك أخي طالب العلم أي دعوة هذه التي تَجعل مثل هؤلاء يأخذون الأطفال المردان الذين هم ما بين العاشرة إلى السادسة عشرة ، إلى الخبوت والخلوات وأحياناً إلى البحر أو إلى الجبل ، وما إلى ذلك من الفتن إلى أوقات متأخرة من الليل ، كل ذلك باسم

الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ، والحق أنَّها دعوة إلى الحزبية ودعوة إلى الضلال والإفساد .

فإياك أخي طالب العلم من أن تنخرط معهم في أي نشاط من أنشطتهم ، سواء أكان في المدرسة أو خارجها ، إلاَّ من علمت فيه الصلاح وأنَّه من طلاب العلم السلفيين المتابعين لِمنهج الرسول ﷺ والعاملين بسنته ﷺ ، فلا بأس من أن تَجلسوا معه لغرض الفائدة والتدارس والمذاكرة والذهاب برفقته إلى العلماء السلفيين .

فمتى ما تَحققت هذه الصفات في المسلم ، كان موحداً بإذن الله تبارك وتعالى ، وكان من أهل السنة والجماعة .

فالحذر الحذر – أخي طالب العلم – من كل ما يَخدش في عقيدتك ، من الشرك بالله تبارك وتعالى ، سواء أكان شركاً أكبر أم شركاً أصغر أم شركاً خفياً ، وقد قال ٱلنَّبِيُّ ﷺ : «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ ٱلشِّرْكُ ٱلأَصْغَرُ» فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : «ٱلرِّيَاءُ»[١] .

---

(١) حديث صحيح ، أخرجه أحمد في مسنده عن محمود بن لبيد (٣٩ / =

وَعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ ٱللهِ نِدّاً دَخَلَ ٱلنَّارَ»[١] رواه البخاري، وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ لَقِيَ ٱللهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ ٱلنَّارَ»[٢] .

وفي هذين الحديثين تَحذيرٌ شديدٌ وعظيمٌ من الرسول ﷺ ، وبيانٌ لعظم خطر الشرك بالله تبارك وتعالى مهما كان حجم هذا الشرك وأياً كان ، ولذلك يقول الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾[٣] ، يعني أنَّ صاحب الشرك الأكبر لا يغفر له الله تبارك وتعالى

= ٣٩) برقم (٢٣٦٣٠) . والطبراني في الكبير . والبغوي في شرح السنة .

(١) أخرجه البخاري في التفسير باب ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ برقم (٤٤٩٧) .

(٢) أخرجه البخاري في العلم باب من خصَّ بالعلم قوماً دون قوم برقم (١٢٩) . ومسلم في الإيمان باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ؛ برقم (٩٣) .

(٣) [النساء : ٤٨] .

إن مات عليه والعياذ بالله ، وهو خالد مُخلد في النار وعمله حابط ؛ ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَى مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ۝٢٣﴾[1] ، أمَّا من هو دون الشرك بالله شركاً أكبر ، فهذا تَحت مشيئة الله تبارك وتعالى ، إن شاء غفر له وأدخله الجنة ، وإن شاء عذبه بقدر ذنوبه ثُمَّ أدخله الجنة .

والواقع –أخي طالب العلم– مليء بالشواهد الكثيرة ، كمن يقول «لاَ إِلَه إِلاَّ ٱللّه» وهو يطوف بالقبور ويدعو أصحابَها ويطلب منهم المدد والفيوضات ، أو يَحلف بغير الله تبارك وتعالى ؛ كالحلف بالنبي والأمانة والشرف والحياة وغيرها ، أو يذبح لغير الله تبارك وتعالى ، كمن يذبح للسحرة أو الجن وغير ذلك ، أو يستعين بغير الله فيما لا يقدر عليه إلاَّ الله تبارك وتعالى ، وكذلك أن ينذرَ أو يَخشعَ أو ينيبَ لغير الله تبارك وتعالى ، أو يَخشَى أو يَخافَ غير الله تبارك وتعالى ، أو يعلقَ التمائم أو الطلاسم الشركية وهي ما تعرف بالحرز أو الحجاب ، وَٱلنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ

(١) [الفرقان : ٢٣] .

عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»(١) ، وَيَقُولُ ﷺ : «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلاَ أَتَمَّ ٱللهُ لَهُ ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ ٱللهُ لَهُ»(٢) ، فكيف يكون مسلماً من هذا حاله ، والله تبارك وتعالى يقول : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾(٣)؟!.

قال الشيخ مُحمد بن عبد الوهاب رحِمه الله : «فمن صرف منها – يعني هذه العبادات – شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر ، والدليل قوله تعالى : ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١١٧﴾(٤)»(٥)إ.هـ

فيا عبد الله ؛ احذر من الوقوع فيما يغضب الله تبارك وتعالى ، من الشرك ، والبدع ، والمعاصي ، تَمسك واعتصم بِحبل الله المتين الذي هو كتاب الله وسنة رسوله

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٨ / ٦٣٧) برقم (١٧٤٢٢) بسند قوي .

(٢) حديث حسن ؛ أخرجه أحمد في مسنده (٢٨ / ٦٢٣) برقم (١٧٤٠٤) . وابن حبان في الرقى والتمائم (١٣ / ٤٥٠) برقم (٦٠٨٦) .

(٣) [الجن : ١٨] .

(٤) [المؤمنون : ١١٧] .

(٥) انظر متن الأصول الثلاثة .

ﷺ ، يَقُولُ ٱلْمُصْطَفَىٰ ﷺ : «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ ٱللهِ ، وَٱلسَّمْعِ وَٱلطَّاعَةِ ، وَإِنْ عَبْداً حَبَشِياً ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَىٰ ٱخْتِلافاً كَثِيراً ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ ٱلْخُلَفَاءِ ٱلْمَهْدِيِّينَ ٱلرَّاشِدِينَ ، تَمَسَّكُواْ بِهَا وَعَضُّواْ عَلَيْهَا بِٱلنَّوَاجِذْ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتُ ٱلأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ»[١] ، فإياك وشياطين الجن ، وإياك وشياطين الإنس ، فهم في كل مكان ، فخيرٌ لك أن تلقى الله موحداً؛ من أن تلقاه مشركاً به والعياذ بالله ، أو مبتدعاً ، أو عاصياً .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ : يَا ٱبْنَ آدَمَ ؛ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ ٱلأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد برقم (١٧١١٤٥). وأبو داود في السنَّة بابٌ في لزوم السنة برقم (٤٦٠٧) . والترمذي في السنة باب ما جاء في لزوم السنة برقم (٢٦٧٦) . وابن ماجة (١/٣٨-٣٩) برقم (٤٢،٤٣،٤٤) . والدارمي في سننه (١/٤٤) . وابن حبان في صحيحه (٥) . والحاكم (١/٩٥) . وابن أبي عاصم في السنة (٥٤-٢٧-٣٢-٥٧) . والبيهقي في سننه (٦/٥٤١) . والبغوي في شرح السنة (١٠٢) . والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/٦٩) .

مَغْفِرَةً»[1] ، وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ ٱللَّهِ ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي ٱلْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ ٱلنَّارِ ، قَالَ : «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَىٰ مَنْ يَسَّرَهُ ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ ، تَعْبُدُ ٱللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ ٱلصَّلاَةَ ، وَتُؤْتِي ٱلزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ ٱلْبَيْتَ»[2] الحديث .

فالبدار البدار أخي إلى طلب العلم ، فهذا رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي ٱلدِّينِ»[3] ، وَيَقُولُ ﷺ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ ٱللهُ لَهُ

---

(١) أخرجه الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ في الدعوات بابٌ في فضل التوبة والاستغفار (٥ / ٥٤٨) برقم (٣٥٤٠) . وأحمد في مسنده عن أبي ذرٍّ ﷺ (٣٥ / ٣٧٥) برقم (٢١٤٧٢) .

(٢) أخرجه الترمذي في الإيمان باب ما جاء في حرمة الصلاة (٥ / ١١) برقم (٢٦١٦) . وابن ماجة في الفتن باب كفِّ اللسان في الفتنة (٢ / ١٣١٤) برقم (٣٩٧٣) . والنسائي في الكبرى في السير باب قوله تعالى : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ (٦ / ٤٢٩) برقم(١١٣٩٤) .

(٣) أخرجه البخاري في العلم باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين برقم (٧١) . ومسلم في الزكاة باب النهي عن المسألة برقم (١٠٣٧) . وابن ماجة في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم برقم (٢٢٠) .

بِهِ طَرِيقاً إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ»[١] ، وَقَالَ ﷺ : «عَلَيْكُمْ بِٱلْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ ٱلْوُسْطَىٰ وَٱلَّتِي تَلِي ٱلإِبْهَامَ وَقَالَ : ٱلْعَالِمُ وَٱلْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي ٱلأَجْرِ وَلاَ خَيْرَ فِي سَائِرِ ٱلنَّاسِ بَعْدُ»[٢] .

أسأل الله العظيم ، رَبَّ العرش الكريم ، أن يَجعل أعمالنا خالصة لوجهه ، وأن يَجعلنا هداةً مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، اللهم إنَّا نعوذ بك من أن نشرك بك ونَحن نعلم ، ونستغفرك لِمَا لا نعلم ، اللهم جنبنا البدع والفتن ، ما ظهر منها وما بطن ، اللهم أحينا على التوحيد وتوفنا عليه وابعثنا عليه ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحْمة ؛ إنَّك أنت الوهاب ، اللهم يا معلم إبراهيم علمنا ، ويا مفهم سليمان فهمنا ، اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ

---

(١) أخرجه أبو داود في العلم باب الحث على طلب العلم برقم (٣٦٤١) . والترمذي في العلم باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة برقم (٢٧٥٢) . وابن ماجة في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم برقم (٢٢٣) .

(٢) أخرجه ابن ماجة في المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم =

﴿ ... رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٨٢ ﴾[1] .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحمد وعلى آله وصحبه أجْمعين .

فرغ من تدوينه راجي عفو ربه القدير

أبو حَمود هادي بن قادري بن حسين مُحجب

بتاريخ ١٣ / ١١ / ١٤٢٣هـ

= برقم (٢٢٨) . وفي سنده علي بن يزيد والجمهور على تضعيفه .

(١) [الصافات : ١٨٠ – ١٨٢] .